الغضروف لم يتأتّ َ لآكله وقيل : إن آكل الكتف إذا أمسك منها بطرف الغضروف ربما سقطت فترِبَتْ وإذا أمسكها بالطرف الذي فيه الحق أمن ذلك فيضرب مثلاً لمن جرّب الأمور ودرى مآخذها وعلِمَ مواردها ومصادرها .

قال ابن الأعرابي : للكتف مأتى إذا قشرتها من أسفلها جامعتك وإذا قشرتها من أعلاها تقطع لحمها وأنشد لأوس بن حجر : .

(أَمْ دَلّ َكُمْ بَعْضُ مَنْ يَرْتَادُ مَشْتَمِتي ... فَأَيّ ُ أَكْلَةِ لَحْمٍ تُؤْكَلُ الكَتِفُ) .

يقول : أنا أعلم كيف أنالكم والإكلة : الحال التي يؤكل عليها مثل الجِلسة والرّ ِكبة وأنشد : .

(إِنّ ِي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي ... أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤْكَلُ الكَتِفُ) 42 باب الرجل الفهم العالم بمغمضات الأُمور .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا (إِنّ َهُ لَنقَابٌ) والنقاب : الرجل الفطن الذكي الفهم ومنه قول أوس بن حجر : .

(كَرِيمٌ حَوَادٌ أَخُو مَأْقِط ... نَقَابٌ يُحَدّ ثُ بِالغَائِبِ) .

ع : قولهم نقاب أصل هذه الصفة من التنقيب في البلاد والتجريب للأمور